نداء الروح

بين نداءات الروح ، وعذابات النفس ، يقف الشاعر عند البحر ، وقد خط القمر فيه أسطرا من كلِمِ السماء ، فيجد فيها شيئا من حلّ اللغز ويجيب نداءات روحه ويخفف عذابات نفسه .

قصيدة كُتبت نحو سنة ١٤٠٤هـ ، وكنت قد أهملتها ، لعدم رضاي عنها .

ثمـــل الـــترابُ بكبريـــاءٍ للجبـــينْ
ومضى يعربد باسم مجدٍ ، لا يلينْ
فنسي نداءَ الروح والسر الدفين
حتى علاه من التراب صدا السنين
ونسي بأن الروح صادقةُ النداء

***

فكـــأنما الـــدنيا وُجـــودٌ لا بـــروحْ
لو أبصر الإنسان ... أرواحا تنوح
روح الوجـود بكـل موجـود تصـيح
تبكي على الإنسان والحق الجريح
لمـا عـلا الإنسـانُ حـدَّ الكبريـاء

***

فعـلا نـداءُ الـروح يجتـاز القمـم
ونـداؤها يحُيـي قلوبـا في صـمم
وأضـاء نـورُ الـروح في دنيـا العـدم
لكن هل الموجود يبصر في العدم ؟!

إن أصـبح الموجـود في قـبر الفنـاء

❋❋❋

أمشي على عمري بخطوات الأنين

أرجو (ولو قبسا) من السر الدفين

وحدي أسير على جحيم الحائرين

أسواي يبحث ؟ لا أرى غيري حزين

فوصـلت شـاطئ بحـر أسرار النـداء

❋❋❋

فأجَلــت عينــي بــين أحيــاء تَــغُص

فتطايرت روحي وحطمت القفص

وسَرَتْ تجرّ الطينَ :شيطانَ الغُصص

وكأن صوتا في العباب يقول غُص

إني أنـــا روح الحقيقـــة والنـــداء

❋❋❋

فأجلـــتُ عينـــي ، لا أرى إلا البحـــر

مـن ذا المنـادي ؟! ياالسـخرية القـدر

ورفعـــت عينـــي لا أرى إلا القمـــر

فأنـــار لي ســـطرا بـــه شـــتى الفِكَـــر

فكـــأنما البحـــر كتـــابٌ للســـماء

❋❋❋

فيـه الصـفاء مـن السـما ، وبـه القـتر

وبه الوضوح من السما : نور القمر

وبه الغموض من السما : عجز البصر

حتـــى كأنـــك ضـــائعٌ عنـــد النظـــر
لا تحقـــرنْ أنّ الحقيقـــة بـــين مـــاء

***

واجلسْ إلى بحر ، وخُذْ منه الدروسْ
أوَلم تجـرب راحـةً عنـد الجلـوس
فالنفس تُبصر عنده سِرَّ النفوس
فتفوز في حربٍ مع الطين ضَروس
أرحِ النفـوسَ تُرحْـكَ حـتمًا مِ العنـاء